[329] ولا تعلموهم لما دعوتموهم وليكونوا في بيوتكم، فلما جاؤوا اقعدونا في البستان، واصطفت عمومته وإخوته، وأخذوا الرضا (ع) وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على كتفه مسحات، وقالوا: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر (ع) وقالوا لهم: ألحقوا لنا هذا بأبيه، فقالوا: ليس هاهنا أب له ولكن هذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن كان له أب هاهنا فهو صاحب البستان فإن قدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن (ع) قالوا: هذا أبوه. قال علي بن جعفر: فمصصت ريق أبي جعفر (ع) ثم قلت: أشهد أنك إمامي عند ا عزوجل، فبكى الرضا (ع) ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي (ع) وهو يقول: قال رسول ا (ص): يأتي ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطاهرة الطيبة الفم المنتجبة الرحم، ويلهم لعن ا الاعبس وذريته صاحب الفتنة يقتلهم سنينا وشهورا وأياما، يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبرة، وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك أو أي واد سلك أيكون هذا يا عم إلا مني قال صدقت جعلت فداك. وروى الحسن بن عمارة قال: كنت عند علي بن الامام جعفر (ع) بالمدينة، وكنت أقمت عنده سنين أكتم عنده ما أسمع من أخيه أبي الحسن (ع) إذا دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) مسجد رسول ا (ص) فوثب علي (ع) بلا حذاء ولا رداء فقبل يديه وعظمه فقال له أبو جعفر (ع) اجلس يا عم رحمك ا فقال يا سيدي كيف أجلس أنا وأنت قائم، فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون له: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل، فقال: لسكتوا إذا كان ا عزوجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعه، أأنكر فضله ؟ نعوذ با مما تقولون، بل أنا له عبد، وناهيك بها من نصوص قد أسفرت عن إمامته (ع) وهو مولود وجواد الاجواد، جعله ا لبحار علمه مداد، وأتاه ا الحكمة وفصل